القرآن الكريم والحديث القدسي
حقيقتهما – الفرق بينهما

إعداد:
د. خالد بن موسى بن غرم الله الحسني الزهراني
أستاذ التفسير المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الباحة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد بن عبد الله، وآله، وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإن مما يتناوله علماء علوم القرآن بالبحث والتأليف: القرآن الكريم، والحديث القدسي، وذكر الحد المميز لكل منهما، ثم يبنون على ذلك الفروق بين القرآن الكريم وبين الحديث القدسي، وبينه وبين الحديث النبوي.

وللعلماء –رحمهم الله –تعالى– قديمًا وحديثًا كلام مختلف في مسألة حد الحديث القدسي، فمنهم من يجعل لفظه ومعناه من الله –تعالى، وإنما النبي –صلى الله عليه وسلم– راوٍ له، ومنهم من يجعل معناه من الله، ولفظه من النبي –صلى الله عليه وسلم. وهي مسألة تعتمد –في ظني– على سبر ألفاظ الأحاديث القدسية المروية، والتأمل فيها، للوصول إلى النتيجة الراجحة.

وقد تناول هذا البحث هذه المسألة، فبين في المبحث الأول حدَّ القرآن وتعريفه لغة واصطلاحًا، بتتبع أقوال العلماء في ذلك، حتى الوصول إلى التعريف المميز له، مع بعض الملحوظات المهمة في التعريف المختار، ثم حدَّ الحديث القدسي وتعريفه لغة واصطلاحًا، مراعيًا في ذلك اختلاف ألفاظه ومروياته، وبيان اختلاف العلماء في لفظ الحديث القدسي: هل هو من الله –تعالى، أو من نبيه –صلى الله عليه وسلم، وأصل القول بكون لفظه من النبي –صلى الله عليه وسلم– ومعناه من الله، وارتباطه بمسألة كيفية تحمل جبريل –عليه السلام– للقرآن عن الله –تعالى، ثم بيان القول الراجح في أن الحديث القدسي لفظًا ومعنى من الله –تعالى، وأن منه ما هو من رواية القول عن الله –تعالى، ومنه ما هو رواية حال عن الله –تعالى.

ثم المبحث الثاني، تناول أقسام الحديث القدسي بناء على ما سبق في المبحث الأول، مع التمثيل لكل قسم بأمثلة من الأحاديث القدسية، ما كان منها خالصًا من رواية القول، وما كان منها خالصًا من رواية الحال، وما كان منها مشتملًا على رواية القول ورواية الحال معًا في حديث واحد.

ثم المبحث الثالث، وفيه الفروقات بين القرآن الكريم وبين الحديث القدسي، بناء على ما توصلت إليه من نتائج في المبحثين السابقين.

ثم خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج وأهم التوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الباحث

د/ خالد بن موسى الحسني الزهراني

Abstract:

Most of the topics that are being studied and written about by the scholars of Quran sciences are the Holy Quran and the Sacred Hadith. These scholars referred to these topics' distinctive features on the basis of which, they point out the differences between the Holy Quran and the Sacred Hadith and that of Prophet's Sayings. The scholars have previously and recently a different view about the issue of a Sacred Hadith. Some of them consider that its uttering and meaning are from Allah the Almighty, but the Prophet (pbuh) is its narrator, and some of them consider that its meaning is from Allah and its uttering is from the Prophet (peace be upon him). It is an issue that, I believe, depends on the sounding of the words of the Sacred Hadiths, and the reflection on them, to reach the most likely conclusion. This research addressed this issue as, in the first section, it pointed out the distinct features of the Quran, its lexicographical and terminological definition, by following the views of the scholars in that matter until arriving at the definition that distinguishes it, with some important notes about the selected definition. The researcher, then, pointed out the distinct features of the Hadith and its lexicographical and terminological definition, taking into account the different words and narratives, and the differences of the scholars about the uttering of Sacred Hadith from as it is from Allah almighty or from his Prophet, and the origin of the saying is that his word is from the Prophet (pbuh) and its meaning from Allah, and its relation to the question of how Jibril bears the Qur'an as being about Allah the Almighty, and then the most correct view is that the Holy Hadith is an uttering and meaning from Allah the Almighty, and that it is from the narration of the saying about Allah the Almighty. In the second section, the researcher dealt with the divisions of the Hadith based on what was followed in the first section, with exemplification from the Sacred Hadiths, which were not purely from the narration of the saying, and what was not entirely from the narration of the situation, and what included the narration of the saying and the narration of the situation together in one hadith. In the third section, the researcher presented the differences between the Holy Quran and the Sacred Hadith, based on the findings arrived at in the previous two sections. The research concluded with the most important results and recommendations.

المقدمة:

الحمد لله الذي أقام الحجة على عباده بإنزال الكتب، وجعلها لهم نبراسًا يستضيئون بنورها في دياجير الظُلَم، ويهتدون بهديها في مهامه الشُبَه، الذي مضت سنته –تعالى– باصطفاء الخلص من أوليائه للوساطة بينه وبين عباده، فأرسل إليهم رسله ببيناته، وادخر لأكرم كتبه أكرم رسله محمد، فأوضح لأمته المحجة، وبين لهم السنة، وهداهم لأقوم السبل وأوضح الطرق، حتى تركهم على البيضاء منها ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه.

وبعد:

فإن مما يتناوله علماء علوم القرآن بالبحث والتأليف: القرآن الكريم، والحديث القدسي، وذكر الحد المميز لكل منهما، ثم يبنون على ذلك الفروق بين القرآن الكريم وبين الحديث القدسي، وبينه وبين الحديث النبوي.

وللعلماءرحمهم الله –تعالى– قديمًا وحديثًا كلام مختلف في مسألة حد الحديث القدسي، فمنهم من يجعل لفظه ومعناه من الله –تعالى، وإنما النبي –صلى الله عليه وسلم– راوٍ له، ومنهم من يجعل معناه من الله، ولفظه من النبي –صلى الله عليه وسلم، وهي مسألة تعتمد – في ظني– على سبر ألفاظ الأحاديث القدسية المروية، والتأمل فيها، للوصول إلى النتيجة الراجحة.

ولما أكرمني الله –تعالى– بالتخصص في التفسير وعلوم القرآن، فكانت نعمته –تعالى– علي بذلك تامة، ومنته علي سابغة، مع ضعف حيلتي، وقلة بضاعتي، فكان لزامًا علي أن أدلو بدلو المقل في محيط ألقى علماء هذا الشأن فيه كلٌ بسهمه، فعاد كلٌ منهم بدلوه سجلًا ممتلئًا بدرر المسائل ونوادر الفرائد والفوائد، حملني تخصصي على أن أتشبه بهم، ولو في الظاهر، وأسير فيه بطريقتهم، علني أن أحشر في زمرتهم، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

وقد كانت هذه المسألة من المسائل التي استوقفتني للتأمل فيها وقت دراستها وتدريسها، فأحببت أن أتناولها بالبحث والدراسة، لعلها تفيد متخصصًا، أو ترشد طالبًا.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية البحث في هذه المسألة من خلال ما يلي:

١- ارتباط هذه المسألة بأعظم ما يبحث فيه، وهو القرآن الكريم والحديث القدسي، وكل منهما مرتبط برب العزة والجلال -سبحانه وبحمده.

٢- أن هذه المسألة تعد من مجالات البحث للمختصين بالقرآن وعلومه.

٣- تحرير الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي يجلي صورة كل منهما، وبالتالي يتعامل مع كل منهما في إطاره المناسب له.

منهج البحث وخطته:

سأعتمد في بحثي على منهج الاستقراء، وذلك بجمع الأحاديث القدسية، وكلام العلماء -رحمهم الله -تعالى- في تعريف القرآن وتعريف الأحاديث القدسية، ثم التأمل في كل ذلك، ورصد ما توصلت إليه بعد تحليله، والمقارنة بينه وبين ألفاظ الأحاديث القدسية، وذلك وفق الخطة التالية.

المقدمة

وتشتمل على: أهمية الموضوع، ومنهج البحث.

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم والحديث القدسي.

أولًا: تعريف القرآن لغة.

ثانيًا: تعريف القرآن اصطلاحًا.

ثالثًا: تعريف الحديث القدسي لغة.

رابعًا: تعريف الحديث القدسي اصطلاحًا.

المبحث الثاني: أنواع الحديث القدسي.

المبحث الثالث: الفرق بين القرآن الكريم وبين الحديث القدسي.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

هذا، والله أسأل أن يوفقنا للصواب، وأن يلزمنا الرشاد والسداد، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به من سطره، أو قرأه، وأفاد منه، أو راجعه، وتعقبه، وصححه، فهو المسئول وحده، والمؤمل لا غيره، فله الحمد كله، والشكر جميعه، وهو وحده الذي بنعمته تتم الصالحات.

د/ خالد بن موسى الحسني الزهراني

مكة المكرمة (حرسها الله).

Dr.k_alhassani@hotmail.com

المبحث الأول

القرآن الكريم والحديث القدسي

المطلب الأول: القرآن الكريم لغة واصطلاحًا

أولًا: القرآن لغة:

للعلماء –رحمهم الله –تعالى– في هذه المسألة كلام طويل، يمكن تلخيصه في نقطتين اثنتين، هما:

١–هل كلمة القرآن مشتقة أو لا؟

٢–هل كلمة القرآن مهموزة أو لا؟

وسأتجاوز التفصيل في سرد أقوال العلماء في ذلك؛ خشية الإطالة إلى الراجح من ذلك في نظري، فالوقوف على أقوال العلماء في ذلك مبسوط في مظانه من كتب اللغة وعلوم القرآن(١).

كلمة (القرآن) مشتقة من الفعل الثلاثي (قَرَأَ)، وهي بمعنى تلا، دل على ذلك استعمالها في القرآن بهذا المعنى، وكذلك في شعر العرب.

فأما في القرآن، ففي سورة القيامة تطمين الله –تعالى– لنبيه –صلى الله عليه وسلم– في أول نزول الوحي، ووعده بجمع القرآن في صدره، ناهيًا له عن الاستعجال بقراءة القرآن قبل أن يُتم تلقيه من جبريل –عليه السلام: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾، قال ابن عباس –رضي الله عنهما: جمعه لك في صدرك، وتقرؤه،

(١) انظر للتوسع: لسان العرب، لابن منظور (١٢٨/١)، وتاج العروس، للزبيدي (٣٦٣/١)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (٤٩)، والتفسير الكبير، للرازي (٢٥٣/٥)، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي (٣٢٩/٢).

فاستمع له، وأنصت، ثم إن علينا أن تقرأه[١]. وقال الفراء: أي جمعه لك في قلبك، فإذا قرأه جبريل –عليه السلام عليك– فاتبع قراءته[٢].

دل استعمال لفظ (قُرْآنَه) في الموضعين على أصل اللفظة (قرأ)؛ إذ استعملت بمعنى القراءة، وهو ما سبق في المنقول عن ابن عباس –رضي الله عنهما، والمشهور عند أهل التفسير، وفي الموطن الثاني في الآية عند بعض العلماء؛ إذ الأُولى عندهم من (القَرْء) بمعنى: الجمع، والضم، كما سبق عن الفراء، وهو وجه ذكره ابن عطية في تفسيره[٣].

وأما في الشعر فمن ذلك ما روي عن حسان بن ثابت –رضي الله عنه– في رثائه للخليفة الراشد عثمان بن عفان –رضي الله عنه، حيث قال:

ضـحُّوا بأشْـمَطَ عُنْـوانُ السُّـجُود بـه يُقطِّـعُ اللَّيـلَ تَسْبِيْحـًا وَقُرآنـًا[٤]

فقوله: (قرآنًا). أي: قراءة، فقد كان –رضي الله عنه– يقوم بالقرآن في صلاته بالليل، متقلبًا بين القراءة له والتسبيح ركوعًا وسجودًا.

ثانيًا: القرآن اصطلاحًا:

لتعريف القرآن في اصطلاح العلماء تعاريف متعددة، والملاحظ في تعاريفهم –رحمهم الله– تفاوتها، فكل منهم يضيف من القيود ما يراه مميزًا للقرآن عن غيره، وسأذكر هنا بعض تعاريفهم مقدمًا المتقدم زمنًا على المتأخر؛ ليتضح ما أشرت إليه، ثم أنتهي إلى التعريف الذي أراه في نظري مميزًا للقرآن عن غيره، مراعيًا –ما أمكن– ما اختص به القرآن الكريم عن غيره.

- عرفه محمد بن أحمد السرخسي –رحمه الله– المتوفى سنة ٤٨٣هـ بقوله: "المنزل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، الكتاب الأول، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم، رقم [٥]. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الاستماع للقراءة، رقم [٤٤٨].

(٢) انظر: معاني القرآن (٢١١/٣)، وتفسير الطبري (٦٨/٢٤).

(٣) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٤/٥).

(٤) المعارف، لابن قتيبة (١٩٧)، والتنبيه والإشراف، للمسعودي (٢٥٣).

على رسول الله –صلى الله عليه وسلم، المكتوب في دفات المصاحف، المنقول إلينا على الأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترًا"[1].

فالملاحظ في قوله –رحمه الله: "المنزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم" ما يلي:

١– إبهام من جهة عدم تحديد من نزل عليه من الرسل –عليهم الصلاة والسلام، فمعلوم أن الكتب السماوية منزلة كذلك على رسل سابقين –عليهم الصلاة والسلام.

٢– البداءة بهذه الجملة من غير إشارة إلى أن القرآن كلام الله –تعالى– يلبسه بالحديث النبوي؛ إذ من المعلوم أنه منزل من عند الله –تعالى– بالمعنى لا باللفظ، كما قال –تعالى– في سورة النجم عن نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

صحيح أن ما ذكره –رحمه الله –تعالى– في الحدين التاليين يزيل اللبس الحاصل في الحد الأول إلا أن التعريفات ينبغي أن يكون كل حد فيها كاشفا للمحدود من غير التباس بغيره –ما أمكن.

٣– أن قوله: "المنقول إلينا على الأحرف السبعة" متعقب بقول الجمهور في معنى الأحرف السبعة، وأنها سبع لغات من لغات العرب من جهة[2]، وبفعل عثمان –رضي الله عنه– بإجماع الصحابة في كتابة المصاحف عند بعض العلماء، والاقتصار على حرف واحد من الأحرف السبعة هو حرف قريش، على ما استقر عليه الحال في العرضة الأخيرة على جبريل –عليه الصلاة والسلام– من جهة أخرى[3].

- وعرفه أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي –رحمه الله– المتوفى سنة ٦٠٦هـ بقوله:

---

(١) أصول السرخسي (٢٩٧/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٥٥/١)، والاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١٦٧/١)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (١٣٧/١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٩/١).

"اسم لما بين الدفتين من كلام الله"[١]، فعرف -رحمه الله- تعالى- القرآن، إلا أن تعريفه ملاحظ فيه ما يلي:

١- أنه يدل على القرآن إلا أن فيه نوعا من الإبهام، إذ يشترك معه فيه الكتب السماوية السابقة؛ فهي من كلام الله -تعالى، وهي كذلك مكتوبة بين دفتين، وكذلك ما ألف من كتب في الأحاديث القدسية، على القول بأنها لفظًا ومعنى من الله -تعالى.

٢- أنه اقتصر على ما بين دفتي المصحف فقط، ومعلوم أن من القرآن ما نسخت تلاوته وبقي حكمه، وهو من القرآن قطعًا، مثل آية رجم الزاني المحصن، فعن ابْنَ عَبَّاسٍ قال: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ، قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أن يقول قائل: ما نجد الرَّجم في كتاب الله فيضلُّوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، وإنَّ الرَّجم في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أحصن من الرّجال والنّساء، إذا قامت البيّنة، أو كان الحبل، أو الاعتراف**"[٢].

- وعرفه تقى الدين السبكي -رحمه الله- المتوفى سنة ٧٥٦هـ بقوله: "هو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه"[٣]، فقوله رحمه الله: (الكلام المنزل) يلاحظ فيه ما يلي:

١- عدم نسبة الكلام للمتكلم به؛ إذ إطلاقه يشمل كلام الله -تعالى- وكلام غيره.

٢- عدم نسبة المنزل عليه، فهو يشمل المنزل على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- والمنزل على الأنبياء قبله -عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) التفسير الكبير (٢٥٣/٥).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه، كتاب: الحدود والديات، باب: رجم الثيب في الزنا، رقم [١٦٩١]. والبخاري بنحوه في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: الاعتراف بالزنا، رقم [٦٨٢٩].

(٣) الإبهاج شرح المنهاج (١٩٠/١).

نعم يكفي القيد الذي ذكره بعد من قوله: (المنزل للإعجاز)، لكن بالإمكان إزالة اللبس الحاصل بالحدين الأولين في موطن كل منهما.

- وعرفه سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني –رحمه الله– المتوفى سنة ٧٩٣هـ بقوله: "المجموع المنقول بين دفتي المصاحف تواترا"[١]، الملاحظ في تعريفه –رحمه الله– اقتصاره على المجموع بين دفتي المصحف، ومعلوم أن من القرآن ما نسخت تلاوته وبقي حكمه، وهو من القرآن كما سبق مثاله.
- وعرفه محمد بن علي الشوكاني –رحمه الله– المتوفى سنة ١٢٥٠هـ بقوله: "هو الكلام المنزل على الرسول –صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلا متواترًا"[٢]، يلاحظ في تعريفه –رحمه الله– جملة مما سبق في الملحوظات السابقة، وهي:

١– عدم نسبة الكلام إلى المتكلم به.

٢– عدم نسبة المنزل عليه القرآن بصورة تزيل التباسه بغيره من الأنبياء –عليهم السلام.

٣– حدُّه بالمكتوب في المصاحف يهمل قدرًا من القرآن نسخت تلاوته وبقي حكمه.

بعد ما سبق من تعاريف للعلماء فإنه يمكن أن نلحظ بأنهم –رحمهم الله– قصدوا تعريف القرآن الكريم باعتبار المتلو لنا منه، أي: ما استقر عليه القرآن المتلو المتعبد بتلاوته بموت النبي –صلى الله عليه وسلم، وإن تفاوتت تعاريفهم فكل يضيف من خصائص القرآن ما يراه ميزة تميز بها، في حين أني أرى أن القرآن الكريم يمكن أن يعرف باعتبارين اثنين، هما:

الاعتبار الأول: المتلو المتعبد بتلاوته:

---

(١) شرح التلويح على التوضيح (٥١/١).

(٢) إرشاد الفحول إلى الحق من علم الأصول (٨٥/١).

وهذا الاعتبار هو الذي جرى عليه جل العلماء في تعريفهم للقرآن، وأشمل ما وقفت عليه من تعريف للقرآن بهذا الاعتبار ما يلي:

كلام الله -تعالى، المنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم، المعجز بألفاظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف(١).

فقولنا: **(كلام الله -تعالى)** يخرج كلام غيره -تعالى- أيًا ما كان، سواء كان نبيًا أو غيره، ولا ينصرف إلا إلى ما تكلم الله -تعالى- به، ومن جملته القرآن الكريم؛ إذ الكتب السماوية السابقة من كلامه -تعالى، وكذلك ما تكلم الله -تعالى- به من غير ما في الكتب السماوية، وهي عبارة تعطي غاية الحصر الممكن في هذا الحد.

وقولنا: **(المنزل)** يخرج كلام الله -تعالى- غير المنزل على أنبيائه ورسله، كتكليمه -تعالى- لملائكته ومن شاء من عباده، مما أطلعنا عليه، أو لم يطلعنا عليه، فالله -تعالى- متكلم بما شاء إذا شاء كيف شاء، لا يحصي كلامه -تعالى- إلا هو، كما قال -تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩]، وقوله -تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان:٢٧].

وقولنا: **(على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم)** يخرج ما أنزل على الأنبياء السابقين -عليهم الصلاة والسلام، كالتوراة، والإنجيل، وغيرها من الكتب السماوية السابقة.

وبقولنا: **(المعجز بألفاظه)** يخرج كل كلام سوى القرآن أيًا ما كان؛ لأنه لم يشترط فيه ما جاء به القرآن من الإعجاز، كما قال -تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء:٨٨]، وقال -سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [هود:١٣]، وقال -تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟

(١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة (٢١)، وعلوم القرآن الكريم، لنور الدين عتر (١٠).

﴿بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[البقرة:٢٣]، وقال –سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [يونس:٣٨]، وهذا الحدُّ من أهم خصائص القرآن وميزاته على غيره.

وقولنا: **(المتعبد بتلاوته)** يراد به أمران:

١- المتعبد بتلاوته في الصلاة، المجزئ أن يقرأ به فيها، إذ لا يجزئ أن يقرأ في الصلاة بغير القرآن المكتوب في المصاحف؛ لأن غير المكتوب في المصاحف إما منسوخ التلاوة، رَفَعَ الذي أنزله وَتَكَلَّمَ به تلاوته، فلم يعد يقرأ به، وإما شاذ لم يتوافر فيه شرط التواتر اللازم للقرآن، فليس بقرآن، وإما أحاديث قدسية لا تجزئ قراءتها في الصلاة.

٢- الذي رُتب على تلاوته وقراءته تعبدًا الأجور التي لم تجعل في قراءة غيره أيًا ما كان؛ إذ جعل الشارع في كل حرف منه عشر حسنات، كما روى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ –رضي الله عنه– قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**"[(١)]، وهو فضل لم يجعل لغير القرآن، وإن كان في قراءة غيره مع إخلاص النية أجر[(٢)].

وبقولنا: **(المنقول بالتواتر)** يخرج ما لم يحصل له حدُّ التواتر، كمنسوخ التلاوة من القرآن، سواء ما لم ينقل إلينا بألفاظه، أو نقل لكن لم يبلغ حد التواتر اللازم للقرآن، كنسخ عشر رضعات بخمس، كما في حديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: "**كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: (عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ)، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ**

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له، رقم [٢٩١٠]، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، رقم [٩٣٩].

(٢) انظر: النبأ العظيم، لمحمد عبدالله دراز (٤٤)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٣).

مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ"[(١)]. فقصدت -رضي الله عنها- أن نسخ العشر رضعات بالخمس كان في المتلو من القرآن، ثم نسخت تلاوته، وبقي حكمه، وتأخر نسخه حتى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- توفي وهو فيما يتلوه بعض الصحابة -رضي الله عنهم؛ لعدم بلوغ النسخ إليهم، ثم لما بلغهم بعد ذلك رجعوا عنه، وأجمعوا على أنه لا يتلى[(٢)].

وكذلك القراءات الشاذة، فهي لم تبلغ حدَّ التواتر؛ فكل ذلك لا يعد من القرآن المتعبد بتلاوته.

وبقولنا: **(المكتوب في المصاحف)**: يخرج ما لم يكتب في المصاحف، فيشمل كل ما جرده الصحابة -رضي الله عنهم- من القرآن المتلو المتعبد بتلاوته يوم تولوا نسخ المصاحف، كمنسوخ التلاوة -على ما سبق، أو ما لم يبلغ حد التواتر كالقراءات الشاذة، وهذه الخصيصة ربما عبر عنها بعض العلماء بقوله: (المجموع بين دفتي المصحف)، أو (المجموع بين دفتين)، أو (المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس)، فهي تعطي المعنى نفسه.

الاعتبار الثاني: القرآن بإطلاق:

هذا الاعتبار حقه أن يكون الأول بحسب أصول الكتابة، لكني أخرته؛ لكون الاعتبار الأول هو المشهور المتداول عند العلماء عمومًا.

فالقرآن الكريم عمومًا -أي: بإطلاق- شامل للمتلو لنا المجموع بين دفتي المصحف، وكذلك منسوخ التلاوة من القرآن، فهو قرآن قطعًا[(٣)]؛ لذا يمكن أن يعرف القرآن بهذا الاعتبار بما يلي: **كلام الله -تعالى، المنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم، المعجز بألفاظه.**

وبيان هذا التعريف وذكر محترزاته سبقت في تعريف القرآن باعتبار المتلو لنا منه المتعبد بتلاوته.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: النكاح، أبواب لرضاع، باب: التحريم بخمس رضعات، رقم [١٤٥٢].

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢٩/١٠).

(٣) انظر: الاتقان في علوم القرآن (٨٥/٣).

تنبيه:

هذا التعريف للقرآن الكريم شامل في نظري لكل ما يسمى قرآنًا، لكن مع ملاحظة ما يلي:

١- أن المنسوخ من القرآن، سواء ما نسخت تلاوته وحمكه، أو نسخت تلاوته وبقي حمكه، كثير منه لم ينقل إلينا بألفاظه؛ لعدم توافر الهمم لنقله بألفاظه؛ إذ لم يعد يقرأ به ويتلى، وحتى لو نقل لم يجز أن يقرأ به؛ لأن الله –تعالى– رفع تلاوته.

٢- أن في أثر عمر السابق ما يدل على اعتباره من القرآن، فقد قال –رضي الله عنه: "**أَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أن يقول قائل: ما نجد الرَّجم في كتاب الله؛ فيضلُّوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، وإنَّ الرَّجم في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أحصن من الرّجال والنّساء**"(١).

٣- أن هذا القول لا يعترض بكونه مسوغًا للقول بأن القرآن أنقص منه ما هو منه، كما تزعم الرافضة بأن الصحابة –رضي الله عنهم– أخفوا من القرآن آيات تدل على فضل آل البيت؛ فهذا باطل؛ لأنه لا يقوم على أسس صحيحة، بل هو مجرد أباطيل لا دليل عليها، ولا تثبت للفحص والتدقيق، بخلاف وقوع منسوخ التلاوة من القرآن، فهو ثابت الطرق والأسانيد، كما لا يخفى.

المطلب الثاني: الحديث القدسي لغة واصطلاحًا:

الحديث القدسي مركب إضافي، أضيفت فيه كلمة القدسي إلى كلمة الحديث، وسأعرفه باعتبار المركب الإضافي، أي: كل مفردة على حدة لغة، واصطلاحًا، ثم أعرفه باعتبار المركب الوصفي أو التعريف الاصطلاحي.

---

(١) انظر ص (٦).

أولًا: الحديث القدسي باعتبار المركب الإضافي:

●الحديث:

أصله في اللغة: الفعل الثلاثي (حَدَثَ)، قال ابن فارس: "الْحَاءُ، وَالدَّالُ، وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ: حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ"(١)، والحديث ضد القديم، وهو الجديد من الأشياء، وأطلق على ما يُتَكَلَّمُ به حديث؛ لأنه يحصل من المتكلم شيئًا بعد شيء، ولم يكن موجودًا، وجمع حديث أحاديث(٢).

أما في اصطلاح علماء الرواية والحديث – وهو المراد هنا– فالحديث بإطلاق عندهم: ما أضيف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقيَة، أو خُلُقيَة(٣).

وهل الحديث مرادف للخبر والأثر أو لا؟

جمهور أهل الحديث على أن الحديث، والأثر، والخبر كلها مترادفة، فهي تدل على نفس المعنى السابق، من جهة دلالتها على المرفوع، فالمرفوع سمّه إن شئت حديثًا، أو خبرًا، أو أثرًا، أما الموقوف على الصحابي والتابعي فلا يسمى حديثًا، لكن يسمى خبرًا، أو أثرًا، فبينها عموم وخصوص.

فالخبر والأثر أعم من جهة اشتماله على المرفوع والموقوف والمقطوع، والحديث أخص من جهة اقتصاره على المرفوع فقط.

وذهب بعض أهل العلم إلى التفريق بينها، فأهل خراسان يخصون الخبر بالمرفوع إلى النبي –صلى الله عليه وسلم، والأثر بالموقوف على الصحابة –رضي الله عنهم(٤).

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٦/٢).

(٢) انظر للتوسع: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٧/٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٤/٤)، ولسان العرب، لابن منظور (١٣٣/٢).

(٣) انظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي (٦١).

(٤) انظر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر، لابن حجر (٤١)، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى السباعي (٢٤٦).

● القدسي:

أصله في اللغة الفعل الثلاثي (قَدُسَ) بفتح القاف وضم الدال، و(قُدْس) بضم القاف وسكون الدال، قال ابن فارس: "الْقَافُ وَالدَّالُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى الطُّهْرِ"(١).

فجبريل –عليه السلام– وصف بروح القدس؛ لأنه طاهر مُطَهر خلق من طهارة(٢).

ويراد به كذلك المبارك، ومنه قيل للشام ومكة: الأرض المقدسة، أي: المباركة المطهرة، كما قال –تعالى– عن موسى –عليه السلام– أنه قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[المائدة:٢١]، أي: أرض الشام(٣).

وكلا المعنيين مراد في حق الله –تعالى، فقد سمى نفسه –تعالى– بـ (القُدُّوس)، قال –تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾[الحشر:٢٣]، وقال –تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾[الجمعة:١]، وفي الصحيح من حديث عائشة –رضي الله عنها– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يقول في ركوعه وسجوده: "**سُبُوحٌ قُدُّوس رَبُّ الملائكةِ والرُّوح**"(٤).

والمراد به في حق الله –تعالى: المبارك في صفاته وأفعاله، فهو المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال، المستلزمة لتنزيهه –تعالى– وتطهيره عن العيوب والنقائص، وكذلك الذي كل بركة منه تعالى(٥)(٦).

فحين نقول: القدسي، أي: المنسوب لله القدوس –تبارك وتعالى.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٦٣/٥).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٤/٤)، ولسان العرب (١٦٩/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٦٨/١٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، رقم [٤٨٧].

(٥) انظر: لسان العرب (١٦٨/٦).

(٦) انظر للتوسع: العين (٧٣/٥)، وتهذيب اللغة (٣٠٣/٨)، ولسان العرب (١٦٨/٦)، وتاج العروس، للزبيدي (٣٥٤/١٦).

وقد يطلق بعض العلماء -رحمهم الله- على هذا النوع من الأحاديث بدل (القدسي) الإلهي، أو الرباني، وكلها بمعنى واحد[١].

ثانيًا: الحديث القدسي باعتبار المركب الوصفي (المعنى الاصطلاحي):

للوصول إلى المعنى الاصطلاحي للحديث القدسي لابد من مراعاة أمرين مهمين، هما:

١- سبر الأحاديث القدسية، والتأمل في ألفاظها، ومقارنتها بالأحاديث النبوية؛ لتكوين تصور صحيح عن معناها.

٢- الرجوع إلى أقوال العلماء السابقين -رحمهم الله- في تعريف الحديث القدسي.

وقبل ذكر ما توصلت إليه بعد التأمل والبحث في حد الحديث القدسي وتعريفه، سأبدأ بذكر ملاحظاتي لأقوال العلماء -رحمهم الله -تعالى- في تعريفه وحده.

الملحوظة الأولى: بالرجوع إلى أقوال العلماء -رحمهم الله- في هذه المسألة يتبين بجلاء بأنهم انقسموا إلى فريقين اثنين، بيانهما فيما يلي:

١- أن كلا الفريقين اتفقا على أن الحديث القدسي: ما نقل إلينا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مع إسناده إياه إلى ربه -عز وجل[٢]. ومنهم من قال: ما رواه النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ربه -عز وجل. وربما قالوا: ما أضافه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ربه -عز وجل[٣]، فاتفقا على أنه من عند الله -تعالى- معنى.

٢- أن العلماء رحمهم الله اختلفوا في الحديث القدسي على ما يلي:

---

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٣٢٣/١١)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (٨٩/٢٣)، وذكره عبدالله بن محمد المباركفوري في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح عن أبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني رحمه الله (١٣٩/١).

(٢) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٧٩/١).

(٣) انظر: مباحث في علوم القرآن (٢١)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٣).

الفريق الأول: ذهبوا إلى أن الحديث القدسي لفظه من الله –تعالى، وإنما النبي – صلى الله عليه وسلم– ناقل له، وقد نَسَبَ هذا القول لكثير من العلماء الشيخ محمد أبو شهبة[١]، وممن قال به جمال الدين القاسمي[٢]، والزرقاني[٣].

الفريق الثاني: ذهبوا إلى أن الحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أشهر من قال به من العلماء: الطيبي[٤]، والكفوي[٥]، والمناوي[٦]، وعبدالله دراز[٧]، ومناع القطان[٨].

الملحوظة الثانية: أن بعض العلماء قصروا تلقي النبي –صلى الله عليه وسلم– للحديث القدسي على طريقي الإلهام أو المنام، كالطيبي، وأبي البقاء الكفوي، والمناوي.

وبعضهم أضاف مع ذلك جبريل –عليه السلام، فيكون تلقيه –صلى الله عليه وسلم– للحديث القدسي إما بواسطة جبريل عليه السلام، وإما بغير واسطة، هكذا قال ابن حجر –رحمه الله[٩]، وبين غير الواسطة الملا علي قاري –رحمه الله– بالمنام أو الإلهام[١٠].

---

(١) انظر: الوسيط في علوم مصطلح الحديث (٢١٩).
(٢) انظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (٦٥).
(٣) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (٥١/١).
(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا على قاري الهروي (٣٢٦/١).
(٥) انظر: الكليات (٧٢٢).
(٦) انظر: الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية (٦).
(٧) انظر: النبأ العظيم (٤٥).
(٨) انظر: مباحث في علوم القرآن (٢١).
(٩) انظر: فتح الباري (٣٢٣/١١).
(١٠) انظر: الأحاديث القدسية الأربعينية (١٠).

هذا خلاصة ما ذكروه -رحمهم الله -تعالى- في هذه المسألة، **وأرى بأن مسألتي: تحمله -صلى الله عليه وسلم- للحديث القدسي بالإلهام، وروايته له بالمعنى، متعقب بما يلي:**

١- بتأملي في الأحاديث القدسية لم أقف على ما يمكن أن يكون مستندًا لمن قصر تلقي الأحاديث القدسية على المنام أو الإلهام، أو ما يحتمل الإلهام، وفي ظني أنه قول قال به المتقدم من العلماء ثم تبعه من بعده، وإلا فإنَّ المتأمل في الأحاديث القدسية يلحظ بأنها دائرة بين تلقي النبي -صلى الله عليه وسلم- لها عن ربه -تعالى- بواسطة جبريل -عليه السلام- أمين الوحي، وهو الأصل، كما يفهم من حصر النبي -صلى الله عليه وسلم- الوحي فيه في حديث الحارث بن هشام -رضي الله عنه- الذي رواه البخاري[١]، لما سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟... الحديث، فأجاب -صلى الله عليه وسلم- بالغالب والأصل فيه[٢].

أو أن يكون تلقى ذلك في المنام، ورؤيا الأنبياء -عليهم السلام- حق، ولا بد له من دليل يدل عليه، وهذان الاحتمالان يدل عليهما كلام ابن حجر -رحمه الله -تعالى- السابق في تقسيم أحوال تلقي الحديث القدسي، وسيأتي ما يتعلق بالأمثلة قريبًا.

٢- أن هذه المسألة تتعلق في ظني بمسألة: كيفية تحمل الوحي عن الله -تعالى.

وهي مسألة اضطرب فيها الأشاعرة، فمنهم من قال بأن جبريل -عليه السلام- قرأه من اللوح المحفوظ، ومنهم من قال بأن الله -تعالى- ألهمه جبريل -عليه السلام، والذي حملهم على هذا الاضطراب نفيهم لصفة الكلام عن الله -تعالى- متى شاء

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب: الأول، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم، رقم [٢].

(٢) انظر: فتح الباري (١٩/١).

وكيف شاء بحروف وأصوات مسموعة، وقولهم بالكلام القديم النفسي، وهي مسألة عقدية مبسوطة في كتب العقيدة(١).

ولذا فإن قولهم بأن معنى الحديث القدسي من الله –تعالى، واللفظ من النبي – صلى الله عليه وسلم– متسق مع القول بأنه –صلى الله عليه وسلم– تحمله بإلهام، كما قالوا في تحمل جبريل –عليه السلام– للقرآن.

أما أهل السنة والجماعة فقد قالوا بأن جبريل –عليه السلام– سمع القرآن من الله –تعالى– مباشرة، وبالتالي فلا إشكال عندهم في القول بأن ألفاظ الأحاديث القدسية – المتعلقة برواية القول عن الله –تعالى– هي بألفاظها عنه –تعالى، تلقاها جبريل من الله –تعالى– سماعًا، ثم أداها إلى النبي –صلى الله عليه وسلم.

٣– أن القول بأن الأحاديث القدسية من الله –تعالى– لفظًا ومعنى يترجح بما يلي:

أ– أن الأصل في الوحي من الله –تعالى– ما فصلته آية الشورى، قال –تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾[الشورى:٥١]، فالآية ذكرت ثلاثة أحوال للوحي:

- **الوحي بواسطة**، والأصل أنه جبريل أمين الوحي –عليه السلام، والحديث القدسي من جملة الوحي، فإما أن يكون تحمله النبي –صلى الله عليه وسلم– بواسطة جبريل أمين الوحي، وهو الأصل كما سبق، وإما أن يكون تحمله بالحالة التالية:

- **الوحي بغير واسطة**، وغير الواسطة شامل لتكليم الله –تعالى– لعبده مباشرة من وراء حجاب، كتكليم الله –تعالى– لموسى –عليه السلام.

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (١٩٧/١).

وشامل كذلك عند جمهور أهل التفسير على رؤيا المنام، كالبغوي[١]، وابن عطية[٢]، وابن الجوزي[٣]، والرازي[٤] وابن كثير[٥] والشوكاني[٦].

ويدخل فيه الإلهام عند بعضهم، وهو القذف في القلب، كالطبري[٧]، والبغوي، وابن عطية، والرازي، والشوكاني، وحمله بعضهم على النفث في الروع، كابن كثير، وهي حالة شاملة للأنبياء -عليهم السلام- ولغيرهم، كالوحي إلى أم موسى -عليهما السلام.

والحديث القدسي قد يتحمل بهذه الأحوال الثلاثة كما دلت عليه الآية؛ لأنه من جملة الوحي، لكن لا بد لإثباته بالحالتين الثانية والثالثة – أي: غير الواسطة – من ورود ما يدل عليه بسند صحيح، كما ورد ما يتعلق بالنفث في الروع[٨] في الحديث النبوي، ولم أقف على ما يدل عليه في ألفاظ الأحاديث القدسية المتعلقة برواية القول عن الله -تعالى، فبقي الأصل، وهو تحمله بواسطة جبريل -عليه السلام- أمين الوحي[٩].

ب- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نسبه إلى الله -تعالى- قولًا، فقال عليه السلام: "**قال الله -تعالى**"، والأصل في كلام العرب إذا قالت: قال فلان، أن يكون

---

(١) انظر: تفسير البغوي (٢٠٠/٧).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (١٤٣/٥).

(٣) انظر: تفسير ابن الجوزي (٧/٤).

(٤) انظر: التفسير الكبير (٦١١/٢٧).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢١٧/٧).

(٦) انظر: فتح القدير (٦٢٤/٤).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٥٥٨/٢١).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، برقم [٣٤٣٣٢]، والبزار في مسنده من حديث حذيفة رضي الله عنه، برقم [٢٩١٤]، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم [١١٤١].

(٩) وهذا الأصل رجحه ابن حجر -رحمه الله -تعالى- في الحديث القدسي، انظر: فتح الباري (٣٢٣/١١).

قوله بألفاظه، إلا إذا فهم من دلالة الحال، كرواية الفصيح عن العيي، أو العكس، أو من تكرر المعنى مع اختلاف الألفاظ واتحاد القصة، فيحمل على الرواية بالمعنى، وعليه يحمل ما ورد في القرآن من ألفاظ مختلفة لمعنى واحد لقصة واحدة، وهذا الأصل ينبني عليه فروع في الشريعة كثيرة، منها على سبيل المثال: ادعاء المدعي على شخص بقذفه بلفظ صريح.

ت- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أضبط الخلق عن الله -تعالى، فإذا كان أئمة الحديث -رحمهم الله- جعلوا المحافظة على الألفاظ النبوية علامة على تمام ضبط الراوي، فكيف يقال هنا بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- روى بالمعنى، مع أن الأصل على خلافه، ولا حاجة إلى القول به.

٤- أن ما سبق في كون النبي -صلى الله عليه وسلم- روى الحديث القدسي بالألفاظ الإلهية، على ما أخبره به جبريل -عليه السلام- خاص برواية القول عن الله -تعالى، أما ما يتعلق برواية الحال فهو رواية بالمعنى؛ لأنه حديث عن الله -تعالى- وأفعاله، على ما سيأتي قريبًا في أقسام الحديث القدسي.

أما ما توصلت إليه في تعريف الحديث القدسي وحدَّه بعد التأمل في ألفاظه فهو ما يلي: **رواية النبي -صلى الله عليه وسلم- القول أو الحال عن الله -تعالى.**

فبقولنا: (رواية النبي -صلى الله عليه وسلم) أي: الذي رواه النبي -صلى الله عليه وسلم، وهو أبلغ من قول: (أسنده)؛ مراعاة لتقسيمنا الحديث القدسي إلى ما يتعلق بالقول، وما يتعلق بالحال، فليست كل سياقات الأحاديث القدسية بلفظ الإسناد إلى الله تعالى. وهذا القيد يخرج ما رواه غير النبي -صلى الله عليه وسلم.

وبقولنا: (القول) يخرج ما لم يكن من قبيل قوله -تعالى، كرواية الحال عنه -عز وجل، كالأحاديث المشتملة على صفاته -تعالى- وأفعاله.

وبقولنا: (أو الحال) الأحاديث المتعلقة بصفاته وأفعاله –تعالى، كأول حديث نزوله –سبحانه– إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل كل ليلة[١].

وهذا القيد يخرج ما يتعلق برواية قوله –تعالى، وهي المشتهرة عند أهل العلم رحمهم الله –تعالى– بالأحاديث القدسية، وكذلك يخرج رواية الحال عن غيره –سبحانه، كالمتعلق برواية الصحابة –رضي الله عنهم– عن النبي –صلى الله عليه وسلم، أو رواية من بعدهم عنهم –رضي الله عنهم.

وبقولنا: (عن الله –تعالى) يخرج ما روي عن غيره –تعالى، كالذي روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم، وهو الحديث النبوي، أو المروي عمن دونه –عليه الصلاة والسلام– كالصحابة وغيرهم، وهو الخبر كما سبق.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء في الصلاة من آخر الليل، رقم [١١٤٥]. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: في الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، برقم [٧٥٨].

المبحث الثاني

أقسام الحديث القدسي

سبق في تعريف الحديث القدسي اصطلاحًا الإشارة إلى قسمي الحديث القدسي، وعند التأمل في ألفاظ الأحاديث القدسية المروية نلحظ بأنها يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي تفصيلًا ما يلي:

أولًا: رواية القول عن الله –تعالى:

وهي الأحاديث القدسية التي اشتملت على رواية قوله –تعالى– فقط، وإليها ينصرف مصطلح الحديث القدسي عند جمهور العلماء رحمهم الله تعالى.

وهذا القسم لفظه ومعناه من الله –تعالى– كما سبق، وإنما النبي –صلى الله عليه وسلم– راو له، ناقل فقط. وهذا القسم من أقسام الأحاديث القدسية ألفاظه تعطي بأنه –صلى الله عليه وسلم– تحمله بواسطة جبريل –عليه السلام– أمين الوحي، ما خلا حديث واحد، هو حديث رؤيا النبي –صلى الله عليه وسلم– لربه –تعالى– في المنام، وهو حديث اختلف أهل العلم –رحمهم الله –تعالى– في تصحيحه، وأهل السنة رحمهم الله –تعالى– على أنه حديث صحيح.

ومن أمثلة هذا القسم ما يلي:

١– ما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلَّم: "**قال الله –تبارك وتعالى: أنا أغنى الشُّركاء عن الشِّرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه**"(١).

٢– ما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "**قال اللهُ –تعالى: قسمت الصَّلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قال اللهُ –تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قال الله –تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قال: مجدني عبدي – وقال مرةً: فوَّض إليَّ**

(١) أخرجه في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله، برقم [٢٩٨٥].

عبدي – فإذا قال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل"(١).

٣- ما روي في الصحيحين من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: **قال الله: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"**(٢).

٤- حديث رؤيا النبي –صلى الله عليه وسلم– لربه –تعالى– في المنام، ورؤيا الأنبياء –عليهم السلام– حق، فقد روى الترمذي في سننه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **"أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: رَبِّ لَا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الملَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ وَالكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الوُضُوءِ فِي المَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"**(٣).

---

(١) أخرجه في كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم [٣٩٥].

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وكونها مخلوقة، برقم [٣٢٤٤]. ومسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم [٢٨٢٤].

(٣) أخرجه في باب: ومن سورة ص، برقم [٣٢٣٤]، والإمام أحمد في مسنده، برقم [٣٤٨٤]، والبزار في مسنده من حديث معاذ –رضي الله عنه، برقم [٢٦٦٨]. قال الترمذي في سننه: (هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح). وممن صححه كذلك من العلماء: شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله، وله فيه بحث نفيس، وذكر جملة من علماء أهل السنة الذين صححوه، من أشهرهم الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله. انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (١٩٨/٧).

ثانيًا: رواية الحال عن الله –تعالى:

وهذا القسم مشتمل على الأحاديث التي ذكر فيها النبي –صلى الله عليه وسلم– حال الله –تعالى، وهي المتضمنة لوصفه وبيان أفعاله –تعالى– فقط(١).

وهذا القسم ألفاظه من النبي –صلى الله عليه وسلم– ومعناه من الله –تعالى– قطعًا؛ لأن ما يتعلق بالله –تعالى– لا يتوصل إليه إلا بالوحي، وهو أعظم الغيب الذي نفاه النبي –صلى الله عليه وسلم– عن نفسه بأمر الله –تعالى– له في قوله –تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾ [الأنعام:٥٠]، ولأن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم ينسبها إلى –تعالى– قولًا كالقسم الأول، وهي رواية حال؛ فقويت روايتها بالمعنى.

أما تحمل النبي –صلى الله عليه وسلم– لها فلا يخرج عن أحوال الوحي التي نص عليها في آية الشورى.

ومن أمثلة هذا القسم ما يلي:

١– ما روي في الصحيحين عن أَبي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ**"(٢).

٢– ما روي في الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**"(٣).

٣– ما روي في الصحيحين عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ

---

(١) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٧٩/١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، برقم [٣٢٠٩]. وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: إذا أحب الله عبدًا حببه إلى عباده، برقم [٢٦٣٧].

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ﴾، برقم [٤٦٨٦]. وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، برقم [٢٥٨٣].

اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قَالَ: "**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ...**"(١).

٤– ما روي في الصحيحين عن أَبَي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ**"(٢).

ثالثًا: أحاديث قدسية جمعت بين رواية القول ورواية الحال عن الله –تعالى:

ولهذا القسم أمثلة متعددة، منها على سبيل المثال:

١– ما روي في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**يَنْزِلُ رَبُّنَا –تَبَارَكَ وَتَعَالَى– كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**"(٣).

٢– ما روي في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**قَالَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، برقم [٣٢٠٨]. وأخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، برقم [٢٦٤٣].

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: الجهاد من الإيمان، برقم [٣٦]. وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، برقم [١٨٧٦].

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: التهجد، باب: الدعاء في الصلاة من آخر الليل، برقم [١١٤٥]. وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء والذكر في آخر الليل، برقم [٧٥٨].

وَيَرْفَعُ"(١).

٣- ما روي في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ...**"(٢).

٤- ما روى عُقْبَة بن عَامِرٍ -رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "**يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ، يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ، وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، يَخَافُ مِنِّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ**"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: قوله: {وكان عرشه على الماء}، برقم [٤٦٨٤]. وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، برقم [٩٩٣].

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، برقم [٣٣٢٦]. وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: يدخل الجنة أقوام، برقم [٢٨٤١].

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الأذان في السفر، برقم [١٢٠٣]. وأخرجه النسائي في كتاب: الصلاة، باب: الأذان لمن يصلي وحده، برقم [٦٦٦]. وأخرجه ابن حبان في صحيحه في باب: ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من المواظبة على التأذين، برقم [١٦٦٠].

المبحث الثالث

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي

بعد عرض ما سبق من بيان لحقيقة القرآن، وتعريفه، وبيان لحقيقة الحديث القدسي، وتعريفه نصل لبيان الفروق المميزة للقرآن عن الحديث القدسي؛ فالقرآن الكريم كلام الله –تعالى– لفظًا ومعنى بلا خلاف، وكذلك الحديث القدسي المتعلق برواية القول كما رجحنا، والمبالغة في إثبات الفرق بينهما هي التي حملت بعض العلماء على القول بأن الحديث القدسي لفظه من النبي –صلى الله عليه وسلم– ومعناه من الله –تعالى، وهو على خلاف الراجح كما سبق.

أما الفروق فيمكن إجمالها في التالي:

١– أن القرآن الكريم كله كلام الله –تعالى– باللفظ والمعنى، بخلاف الحديث القدسي، فما كان من رواية القول فكلامه –تعالى– باللفظ والمعنى، وما كان من رواية الحال فالمعنى من الله، واللفظ من رسول الله –صلى الله عليه وسلم، كما سبق؛ ولذا اصطلح العلماء على جعله في الحديث النبوي، مع كونه إخبار عن الله –تعالى.

٢– أن القرآن الكريم لابد من روايته بألفاظه، فلا تجوز روايته بالمعنى، بخلاف الحديث القدسي؛ فتجوز روايته بالمعنى على الراجح من أقوال العلماء[١][٢].

٣– أن القرآن الكريم منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت، بخلاف الحديث القدسي، فمنه المتواتر وأكثره آحاد؛ ولذا فإن فيه الصحيح والحسن والضعيف[٣].

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (٢١٤).

(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (٢٢)، والوسيط في علوم مصطلح الحديث (٢١٦)، وشرح الأربعين النووية، للعثيمين (٢٣٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

(٣) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨٣/١)، والمصادر السابقة.

٤- أن القرآن الكريم معجز بألفاظه ومعانيه، بخلاف الحديث القدسي[(١)].

وهذا الفرق واضح جلي، فقد نص الله -تعالى- في كتابه على هذه الخصيصة التي جعلها للقرآن في خمسة مواطن منه:

- قال -تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[الإسراء:٨٨].
- وقال -سبحانه: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾[الطور:٣٤].
- وقال -تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾[هود:١٣].
- وقال -سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس:٣٨].
- وقال -تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[البقرة:٢٣].

وهذه الآيات تمثل مراحل تحدي الله -تعالى- للعرب أهل الفصاحة والبلاغة واللسان في معارضة القرآن، في وقت كانوا أحوج ما يكونون للمعارضة لتكذيبهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

ولله -تعالى- مطلق المشيئة في أن يجعل ما شاء من كلامه معجزًا متحدى به بخلاف باقيه، فهذه الكتب السماوية السابقة من كلام الله -تعالى، ولم يشترط فيها الإعجاز ولا التحدي كالأحاديث القدسية، وهو وجه من رحمة الله -تعالى- بأمة الإسلام؛ إذ خفف عنهم في غير القرآن أن يروى بالمعنى بخلاف القرآن، وأن يصح للمحْدث قراءته ومسه.

---

(١) انظر: فيض القدير (٤٦٨/٤)، ومناهل العرفان (٥٠/١)، والوسيط في علوم مصطلح الحديث (٢١٦)، وشرح الأربعين النووية (٢٣٦)، ومباحث في علوم القرآن (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

٥- أن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله نصًا، بخلاف الحديث القدسي[١].

وهذه الخصيصة أيضًا نص عليها في القرآن الكريم، قال -تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩]، والذكر هنا: القرآن، قال الطبري: إنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل، أو ينقص منه ما هو منه[٢]؛ ولذا إن القرآن الكريم -مع كثرة من كذبه، وعمل جاهدًا على أن يحرفه أو يبدله بما ليس منه، وكذلك تطاول أمده؛ إذ بلغ إلى زماننا أكثر من أربعة عشر قرنًا- باق كما أنزله -تعالى- على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- يوم أنزله.

وهذه الخصيصة تميز بها القرآن الكريم على سائر كلام الله -تعالى- من الحديث القدسي والكتب السماوية السابقة فيما نعلم، فقد تكفل الله -تعالى- بحفظه بخلافها، فالكتب السابقة دخلها التحريف بنص القرآن، والأحاديث القدسية يمكن أن يزاد فيها ما ليس منها.

٦- أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته، بخلاف الحديث القدسي[٣].

سبقت الإشارة إلى المراد بمتعبد التلاوة[٤]، والإضافة هنا أن قارئ القرآن مستحق حسنة بكل حرف من القرآن، كما نص عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث ابن مسعود -رضي الله عنه، والحسنة بعشر أمثالها[٥]، أما قارئ غير القرآن مخلصًا فهو مأجور على عموم القراءة، سواء كان حديثًا قدسيًا، أو نبويًا، أو غير ذلك مما يؤتجر به من غير تفصيل لذلك بكل حرف منه، فهو من خصائص القرآن.

---

(١) انظر: شرح الأربعين النووية (٢٣٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

(٢) تفسير الطبري (٦٨/١٧).

(٣) انظر: الوسيط في علوم مصطلح الحديث (٢١٦)، وشرح الأربعين النووية (٢٣٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

(٤) انظر: ص (٨).

(٥) تقدم تخريجه.

٧- لا يجوز للمحدث، ولا الحائض، والنفساء مس المصحف، بخلاف الحديث القدسي، فيجوز للمحدث، والحائض، والنفساء مس ما احتواه[١][٢].

٨- كفر من أنكر شيئًا من القرآن؛ لأنه متواتر النقل قطعي الثبوت، بخلاف الحديث القدسي[٣].

٩- أن القرآن الكريم لم ينزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا بوحي جلي، في حال اليقظة منه -صلى الله عليه وسلم، عن طريق أمين الوحي جبريل -عليه السلام، بخلاف الحديث القدسي، فجله بطريق الوحي الجلي على الأصل، ومنه رؤيا منام كما سبق[٤].

١٠- أن القرآن الكريم الخلاف قائم بين العلماء في جواز بيعه، بخلاف الحديث القدسي؛ فيجوز بيعه باتفاق[٥][٦].

١١- أن القرآن الكريم الجملة منه تسمى آية، ومجموع آيات منه مخصوصة تسمى سورة، بخلاف الحديث القدسي، فلا يطلق على شيء منه آية ولا سورة[٧].

١٢- أن القرآن الكريم مأمور قارئه بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند البداءة

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٢٦/١٧).

(٢) انظر: شرح الأربعين النووية (٢٣٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

(٣) انظر: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية (٦)، وشرح الأحاديث القدسية (٢٣٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢).

(٤) انظر: الوسيط في علوم مصطلح الحديث (٢١٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢).

(٥) انظر: المغني، لابن قدامة (١٩٨/٤)، والمجموع شرح المهذب، للنووي (٢٥٢/٩).

(٦) انظر: دراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢).

(٧) انظر: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية (٦)، ودراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢).

بقراءته بنص القرآن، بخلاف الحديث القدسي[١].

١٣- أن القرآن الكريم لا يكتب إلا برسم خاص، وقع إجماع الصحابة -رضي الله عنهم- عليه، هو الرسم العثماني، بخلاف الحديث القدسي، فيكتب بالرسم الإملائي[٢].

١٤- أن القرآن اسم شرعي أطلق على ما نزل به جبريل على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- من كلام الله -تعالى- المجموع بين دفتي المصحف، وأجمعت الأمة على تسميته بذلك جيلًا بعد جيل، بخلاف الحديث القدسي، فهو اصطلاح حادث تعارف عليه علماء الحديث.

١٥- أن القرآن الكريم لا يحمل إلا بالتلقي، وإلا وقع قارئه في الإخلال بنطق المرسوم بالرسم العثماني على خلاف الرسم الإملائي، كلفظ (الصَّلَوةَ، الزَّكَواةَ)، بخلاف الحديث القدسي، فلا يلزم ذلك؛ لأنه مكتوب بالرسم الإملائي.

١٦- أن القرآن الكريم لا يجوز أن تترجم ألفاظه إلى لغة غير العربية، ولا يتأتى ذلك، بخلاف الحديث القدسي.

---

(١) انظر: دراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

(٢) انظر: دراسات في علوم القرآن، د/ فهد الرومي (٢٢)، ودراسات في علوم القرآن، د/ محمد بكر إسماعيل (٢١).

الخاتمة

في الختام أحمد الله –تعالى– آخرًا، كما حمدته أولًا، على ما منَّ به وتفضل – سبحانه وتعالى– في هذا الموضوع الشائق، وأعرض هنا لأهم ما توصلت إليه من **نتائج**، على النحو التالي:

١– أن جلَّ تعاريف العلماء –رحمهم الله –تعالى– للقرآن الكريم اصطلاحًا اتجهت لتعريف القرآن المتلو منه المتعبد بتلاوته، من غير إشارة لقدر من القرآن نسخت تلاوته وبقي حكمه، أو نسخت تلاوته وحكمه، وقد اخترت من كلام العلماء السابقين –رحمهم الله –تعالى– ما أرى أنه دال على هذا المعنى.

٢– أن العلماء –رحمهم الله –تعالى– اختلفوا في الحديث القدسي: هل لفظه ومعناه من الله –تعالى، أو معناه من الله –تعالى، ولفظه من النبيصلى الله عليه وسلم، **والذي اخترته عند اطلاق مصطلح الحديث القدسي** القول الأول منهما؛ لما أوردته من مرجحات، وهو الحديث القدسي في اصطلاح العلماء، أما بالنظر إلى ما يشتمل عليه حد مصطلح (الحديث القدسي) في اللغة فعلى التفصيل التالي.

٣– أن الحديث القدسي في ظني يشتمل على كل ما ورد عن الله –تعالى؛ ولذا رأيت أنه شامل لما يلي: رواية النبي –صلى الله عليه وسلم– القول، أو الحال عن الله –تعالى.

٤– أن رواية النبي –صلى الله عليه وسلم– القول عن الله –تعالى، هي لفظًا ومعنى من الله –تعالى، وإنما النبي –صلى الله عليه وسلم– ناقل له، أما روايته الحال عن الله –تعالى– فمعناه من الله –تعالى– ولفظه من النبي –صلى الله عليه وسلم.

٥– أن الفرق بين القرآن الكريم وبين الحديث القدسي مبني على تحرير القول في بيان حد كل منهما.

أما التوصيات فأهمها ما يلي:

١– ضرورة الرجوع إلى كلام العلماء السابقين، وبخاصة المتقدمين منهم، فهم رحمهم

الله –تعالى– أغزر علمًا، وأقل تكلفًا، ولا خير فيما انبتّ عنهم، أو تنكر لهم.

٢– أن المسائل التي تعد محل بحث واجتهاد يسوغ فيها الخلاف، ولا يتزمت فيها لرأي إلا بحجة ودليل.

وختامًا أسأل الله العليم الحليم أن يفيض علينا من رحمته، وأن يرزقنا حبه وحب نبيه، وأن يجعل ما منَّ به –تعالى– وتفضل ذخرًا لنا يوم نلقاه، وأن يغفر لنا ما فيه من خطأ وتقصير، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإبهاج في شرح المنهاج** (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ)، للسبكي: تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، وولده تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب. د: ط. بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية. عام النشر: ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢- **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**، للمناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت: ١٠٣١هـ). الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (ت: ١٣٦٧هـ)، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية». المحقق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد. د: ط. دمشق – بيروت. الناشر: دار ابن كثير. د: ت.

٣- **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د: ط. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٤- **الأحاديث القدسية الأربعينية**، للقاري: علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي (ت: ١٠١٤هـ). المحقق: أ. د عبد العزيز مختار إبراهيم الأمين. ط: د. الرياض. الناشر: دار التوحيد للنشر والتوزيع. ت: د.

٥- **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، للشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ). المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية. ط: ١. بيروت. الناشر: دار الكتاب العربي. ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٦- **أصول السرخسي**، للسرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: ٤٨٣هـ). د: ط. بيروت. الناشر: دار المعرفة. د: ت.

٧- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:

٧٢٨هـ). المحقق: مجموعة من المحققين. ط: ١. المدينة النبوية. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٤٢٦هـ.

٨- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المرتضى الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: ١٢٠٥هـ). المحقق: مجموعة من المحققين. د: ط. د: م. الناشر: دار الهداية. د: ت.

٩- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن محمد سلامة. ط: ٢. م: د. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠- **التنبيه والإشراف**، للمسعودي: أبي الحسن على بن الحسين بن على (ت: ٣٤٦هـ). تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي. د: ط. القاهرة. الناشر: دار الصاوي. د: ت.

١١- **تهذيب اللغة**، للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد عوض مرعب. ط: ١. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م.

١٢- **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. ط: ١. دمشق- بيروت. الناشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣- **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي) للقرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط: ٢. . القاهرة. الناشر: دار الكتب المصرية. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٤- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه** (صحيح البخاري) للبخاري: محمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط: ١. . د: م. الناشر:

دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ١٤٢٢هـ.

١٥- **دراسات في علوم القرآن الكريم**، للرومي: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. ط: ١٢. د: م. الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف. ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٦- **دراسات في علوم القرآن**، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ). ط: ٢. د: م. الناشر: دار المنار. ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٧- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ). المحقق: عبد الرزاق المهدي. ط: ١. بيروت. الناشر: دار الكتاب العربي. ١٤٢٢ هـ.

١٨- **سنن الترمذي**، للترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥). ط: ٢. مصر. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٩- **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، للسباعي: مصطفى بن حسني (ت: ١٣٨٤هـ). ط: ٣. دمشق- بيروت. الناشر: المكتب الإسلامي. ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م (بيروت).

٢٠- **شرح الأربعين النووية**، للعثيمين: محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ). د: ط. د: م. الناشر: دار الثريا للنشر. د: ت.

٢١- **شرح التلويح على التوضيح**، للتفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر (ت: ٧٩٣هـ). د: ط. مصر. الناشر: مكتبة صبيح. د: ت.

٢٢- **شعب الإيمان**، للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر (ت: ٤٥٨هـ). حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه:

الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند. ط: ١. الرياض. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٣- **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، للألباني: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ). مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية المجاني. د: ط. الإسكندرية. إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة. د: ت.

٢٤- **علوم القرآن الكريم**، المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي. ط: ١. دمشق. الناشر: مطبعة الصباح. ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للعيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ). د: ط. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. د: ت.

٢٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر الهيثمي: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د: ط. بيروت. الناشر: دار المعرفة. ١٣٧٩هـ.

٢٧- **فتح القدير**، للشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ). ط: ١. دمشق- بيروت. الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. ١٤١٤ هـ.

٢٨- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للمناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت: ١٠٣١هـ). ط: ١. مصر. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى. د: ت.

٢٩- **القاموس المحيط**، للفيرزابادي: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد

نعيم العرقسُوسي. ط: ٨. بيروت– لبنان. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٠- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، للقاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ). د: ط. بيروت– لبنان. الناشر: دار الكتب العلمية.

٣١- **كتاب العين**، للفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ). المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. د: ط. د: م. الناشر: دار ومكتبة الهلال. د: ت.

٣٢- **المصنف في الأحاديث والآثار**، لابن أبي شيبة: أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ). المحقق: كمال يوسف الحوت. ط: ١. الرياض. الناشر: مكتبة الرشد. ١٤٠٩هـ.

٣٣- **الكليات** (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء الكفوي: أيوب ابن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ). المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. د: ط. بيروت. الناشر: مؤسسة الرسالة. د: ت.

٣٤- **لسان العرب**، لابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ). ط: ٣. بيروت. الناشر: دار صادر. ١٤١٤ هـ.

٣٥- **مباحث في علوم القرآن**، للقطان: مناع بن خليل (ت: ١٤٢٠هـ). ط: ٣. الرياض. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٣٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ). المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط: ١. بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤٢٢ هـ.

٣٧- **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، لأبي شهبة: محمد بن محمد بن سويلم (ت: ١٤٠٣هـ). ط: ٢. القاهرة. الناشر: مكتبه السنة. ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٨- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، للمباركفوري: أبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله (ت:١٤١٤هـ). ط: ٣. بنارس الهند. الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية. ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٣٩- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، القاري: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت: ١٠١٤هـ). ط: ١. بيروت. الناشر: دار الفكر. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٠- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لابن حنبل: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. ط: ١. القاهرة. الناشر: دار الحديث. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤١- **مسند البزار المنشور** (البحر الزخار) للبزار: أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت: ٢٩٢هـ). المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩). وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧). وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨). ط: ١. المدينة النبوية. الناشر: مكتبة العلوم والحكم. (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٤٢- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم**، للإمام مسلم: أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ). مجموعة من المحققين. ط: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول. بيروت. الناشر: دار الجيل - بيروت. ١٣٣٤ هـ.

٤٣- **المعارف**، لابن قتيبة: أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ). تحقيق: ثروت عكاشة. ط: ٢. القاهرة. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٢ م.

٤٤- **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (تفسير البغوي)، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ). المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش. ط: ٤. د: م. الناشر: دار طيبة للنشر. والتوزيع. ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٥- **معاني القرآن**، للفراء: أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت: ٢٠٧هـ). المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط: ١. مصر. الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة. د: ت.

٤٦- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ). ط: ١. بيروت– لبنان. دار النشر: دار الكتب العلمية. ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٧- **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون. د: ط. بيروت. الناشر: دار الفكر. ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٨- **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين (ت: ٦٤٣هـ). المحقق: نور الدين عتر. د: ط. بيروت. الناشر: دار الفكر. ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٩- **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، للفخر الرازي: أبوي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ). ط: ٣. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠ هـ.

٥٠- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزرقاني: محمد عبد العظيم (ت: ١٣٦٧هـ). ط: ٣. مصر. الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. د: ت.

٥١- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، للنووي: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ). ط: ٢. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٢هـ.

٥٢- **النبأ العظيم**، نظرات جديدة في القرآن الكريم، لدراز: محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ). اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية. قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني. د: ط. بيروت. الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع. ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٣- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، لابن حجر: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر. ط: ٣. دمشق. الناشر: مطبعة الصباح، دمشق. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٤- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. د: ط. بيروت. الناشر: المكتبة العلمية. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥- **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، لأبي شهبة: محمد بن محمد بن سويلم (ت: ١٤٠٣هـ). د: ط. د: م. الناشر: دار الفكر العربي. د: ت.